

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الفخامة رؤساء الدول
السيد/ الأمين العام للأمم المتحدة
السادة الوزراء
السيد/ المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
السادة رؤساء المنظمات
السادة أعضاء الوفود
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

إنابة عن فخامة السيد رئيس جمهورية السودان عمر حسن أحمد
البشير وعن وفد حكومة السودان وأصالة عن نفسى يطيب لى
ويشرفنى أن اخاطب جمعكم الكريم هذا وأنتم تجتمعون فى هذا
المؤتمر الرفيع لمواجهة التحديات الماثلة المتعلقة بإدارة الفرص
المتاحة لتحقيق الأمن الغذائى العالمى. إننا فى السودان نستشعر
مسئولياتنا الإقليمية إزاء هذه القضية ، مسئولية بحجم أضخم بلدان
أفريقيا والشرق الأوسط مساحة وعاشر أوسع قطر فى العالم، بلد
يضم أطول امتداد لأطول نهر فى العالم.

الجمع الكريم بمقاماتكم السامية

لقد حبا الله السودان بموارد طبيعية عظيمة متمثلة فى الأراضى
الزراعية الواسعة التى تصل الى نحو 200 مليون هكتار ، تقدر
المساحة الصالحة للمحاصيل النباتية بنحو 88 مليون هكتار بينما
توفر المراعى الطبيعية 47 مليون هكتار ، هذا ويتمتع السودان
بمساحات شاسعة من الغابات المطرية تقدر بنحو 74 مليون هكتار.

وتتوفر للسودان كميات مقدرة من مياه الأمطار والانهار الموسمية والوديان التي يقدر ايرادها السنوى بترليون متر مكعب بينما تتراوح الكمية التي يمكن سحبها سنوياً من المخزون الجوفى بين 150-645 مليار متر مكعب. هذا ويمتلك السودان 138 مليون رأس من الثروة الحيوانية ومخزون سمكى يقدر انتاجه السنوى بنحو 110 ألف طن. ويعتبر القطاع الزراعى القطاع الرئيس والقائد والرائد للاقتصاد السودانى حيث يساهم بنحو 45% من الناتج المحلى الإجمالى ويساهم بحوالى 90% من عائد الصادرات غير النفطية ويوفر معظم المواد الخام للصناعات التحويلية ، ويستخدم جزء من فوائض القطاع الزراعى لتنمية الأصول الرأس مالية فى شكل بنى تحتية ووسائل إنتاج. ويستوعب القطاع الزراعى نحو أكثر من 60% من القوى العاملة ، ويوفر معظم السلع الزراعية الغذائية الاستهلاكية ، وهو المحرك للقطاعات الإنتاجية والخدمية الأخرى وتتأثر به معدلات النمو الاقتصادى الكلى للبلاد سلباً وإيجاباً. ولأنه يمثل مصدر الدخل الوحيد لغالب السكان فهو المدخل للحد من الفقر وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

الجمع الكريم بمقاماتكم السامية

كل هذه الامكانيات جعلت من السودان أحد أهم الدول المرشحة للمساهمة فى توفير الغذاء على المستوى الاقليمى والعالمى. ويتوجه السودان بكل تكويناته الديمغرافية والسياسية لتنفيذ برنامج إصلاح سياسى توج باتفاقية السلام الشامل وإتفاقية أبوجا لحل الصراع فى دارفور الذى هو فى جوهره نتاج لتغير المناخ الذى افضى الى تدهور البيئة وشح الموارد المائية. بالاضافة إلى برنامج إصلاح اقتصادى حافظنا من خلاله على معدلات نمو ما بين 7 - 12% على إمتداد العقد الأخير 1998 - 2008م حيث قفز إجمالى الناتج المحلى إلى ما يعادل 108 مليار دولار. وفى هذا السياق قامت

الدولة باعلان برنامج النهضة الزراعية فى فبراير 2008م إستناداً على ما تم إنجازه من استقرار سياسى وإجتماعى مكن السودان من تحقيق طفرة كبرى فى البنية التحتية ورفع القدرات. لقد تهيأت الفرص أمامنا الان للدخول فى مزيد من الشراكات الإستراتيجية للمساهمة فى تحقيق الأمن الغذائى ومحاربة الفقر. وقد أكدنا التزامنا بهذين الهدفين من خلال مشاركاتنا الإيجابية فى قمة الإتحاد الأفريقى فى مابوتو وقمة الإتحاد الأفريقى للأمن الغذائى فى أبوجا 2006م وقمة الكوميسا بنيروبي فى 2007م واجتماعات وزراء الزراعة لمجموعة الكوميسا بسيشل 2008م ووزراء الزراعة للدول العربية بالرياض 2008م.

الجمع الكريم بمقاماتكم السامية

يعتمد السودان بدرجة كبيرة على الكتلة الحية فى إنتاج الطاقة ، حيث تمثل نحو 79% من مصادر الطاقة ، مما حدا بالدولة لتشجيع التوسع فى استكشاف وإنتاج الهيدروكربون والذى حققت عائداته قفزة عالية لبرنامج التنمية الزراعية. وكذلك اتجهت الدولة للاستفادة من الطاقة الكهربائية المولدة من التوليد المائى حيث قامت بتشيد عدد من الخزانات لعل أهمها خزان مروى على نهر النيل الذى تقدر طاقته الكلية 1250 ميغاواط ويبدأ دخوله الشبكة فى اكتوبر 2008م. كما أن هناك جهود مبذولة من الدولة لتشجيع استخدام البدائل الأخرى كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح والغاز وإنتاج طاقة ذات كفاءة عالية من المخلفات الزراعية. وعلى المستوى العالمى نؤكد التزامنا بذات الأهداف لبرامجنا الزراعية مع تلك البرامج التى تتبناها الأمم المتحدة ووكالاتها مثل:-

FAO National Mid Term Frame Work (NMTFW).

البرنامج الإطارى النصفى لمنظمة الزراعة والاعذية العالمية.

National Food Security Action Plan (NFSAP).

الخطة القومية لبرنامج الأمن الغذائى

UN Country Assessment Report (CA).

تقرير الأمم المتحدة القطرى.

National Program For the Development of Agriculture, Livestock and Irrigation Sectors.

البرنامج الوطنى لتنمية قطاعات الزراعة والثروة الحيوانية والرى الذى أعدته الحكومة السودانية مع الدعم الفنى من الفاو 1997م. وقد دعمت الفاو بالإضافة إلى برنامجها الإسعافى فى السودان ، مشروعات لبناء القدرات وزيادة الإنتاجية. ونحفظ لها العرفان ويمكن للأمم المتحدة والبنك الدولى أن يساهما فى النهضة الزراعية السودانية من جانبين: الجانب الأول العمل على تنفيذ الوعود لتوفير Multi Donor Trust Fund (MDTF) بعد إتفاقية السلام الشامل والتي أعلنت فى منتصف 2005م والتي من شأنها إعادة تأهيل البنيات الأساسية اللازمة للنهضة الزراعية، والجانب الثانى: العمل على إنجاح المساعى لإلغاء الديون التى أثقلت كاهل كثير من البلدان من بينها السودان. كما نقدر مجهودات كل المؤسسات الدولية ومنظمات المجتمع المدنى الداعمة لقضايا البيئة بالبلاد وخاصة قضايا تغير المناخ ومن هذه المنظمات مرفق البيئة العالمى (GEF) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP).

إننا فى السودان نتابع باهتمام بالغ التطورات التى حدثت فى مجال إنتاج الوقود الحيوى باعتباره صديقاً للبيئة خاصة زراعة محاصيل للوقود الحيوى فى المناطق الهامشية ، إلا أننا فى نفس الوقت نبدى تحفظاً على استخدام المحاصيل الغذائية فى إنتاج الإيثانول خاصة الذره الذى يعتمد عليه قطاع كبير من السكان ، فى وسط وشرق أفريقيا ، فى توفير إحتياجاتهم من الغذاء والأعلاف.

الجمع الكرىم بمقاماتكم السامية

لقد آلت الدولة فى السودان على نفسها وضع برنامج زراعى نهضوى للقطاع الزراعى يستوجب كل هذا الواقع فعمدت كما أسلفنا إلى صياغة برنامج النهضة الزراعية الذى أعلن فى 28 فبراير 2008م ولمدة 4 سنوات بهدف إحداث التنمية الإقتصادية والإجتماعية المستدامة والمتوازنة للحد من الفقر وتحقيق الرفاهية لأهل السودان. وأجازت الدولة إعتمادات لهذا البرنامج بما يعادل 5 بليون دولار أمريكى منها نحو 1ر4 بليون دولار أمريكى لهذا العام. ونحن ندعو من هذا المنبر كافة الدول للإستفادة من هذا البرنامج الشامل الذى يتيح تنفيذ مشاريع زراعية كبيرة عن طريق الدخول فى شراكات إستراتيجية تعود بالنفع على سكان العالم وتؤمن لهم الغذاء الآمن والكافى والنظيف. ونحن ندعو إلى الدخول فى هذه الشراكات الإستراتيجية بكل أنواعها وأنماطها على النحو الآتى :-

- 1/ الشراكات فى مجال الزراعة التعاقدية.
 - 2/ الاستثمار المباشر (إيجار الأرض).
 - 3/ الاستثمار بنظام ال BOT و ال BOOT.
 - 4/ الشراكات الثنائية.
- لقد وقعنا ومازلنا نوقع المزيد من عقود الشراكات الإستراتيجية فى مجال توفير الغذاء مع دول أسىوية وأفريقية وعربية. ختاماً نشكر لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة هذه اللفتة الكريمة بالدعوة لمناقشة هذا الموضوع الحيوى والهام على هذا المستوى الرفيع.

وشكراً جزيلاً